2 me Année,No . 37

Lundi-19-3-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

***

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

***

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ ٤٠٥٣٠

العـــدد ٣٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ — ١٩ مارس سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٤٤١ شهرنا الخالد : أحمد حسن الزيات
٤٤٣ محاضرة الآنسة مى : الدكتور طه حسين
٤٤٥ المادة لا تعدم : الاستاذ احمد أمين
٤٤٦ النمسا الجمهورية فى خمسة عشر عاما : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٤٤٩ تحديد الزمن عند قدماء المصريين : الاستاذ عبد الحميد سماحة
٤٥٢ الشيخ عبد المتر جلانى : الاستاذ على الطنطاوي
٤٥٤ الابتكار فى الادب : السيد محمد توفل
٤٥٦ حنين الى مهد الطفولة : الآنسة اسماء فهمى
٤٥٧ ذكرى : محمود البكري القلوصناوي
٤٥٨ شوق : الاستاذ عبد العزيز البشري
٤٦٢ الى الشتاء : الاستاذ محمود الخفيف
٤٦٣ الجندي القديم : فخرى أبو السعود
٤٦٤ آثار أمس : زكى المحاسني
٤٦٤ حب جديد : حسن عارف
٤٦٤ قلبي : قريد عين شوكه
٤٦٥ الشاعر نوفاليس : الاستاذ خليل مطران
٤٦٧ إلى الاستاذ زكى نجيب محمود : « « «
٤٦٨ ملاءمة الكائنات المائية لبيئاتها : الاستاذ أحمد عبد اللطيف البيال
٤٧٢ ليلة خائفة : (رواية) : لشارل كايرك ترجمة فوزي فاضل
٤٧٨ خسرو وشيرين (كتاب) : احمد حسن الزيات

شـــهرنا الخالد . . . !

شهرنا الخالد فى تقويم الدهر مارس ! فيه كما يقولون ألغيت الحماية ، وأعلن الاستقلال ، وصدر الدستور !

وفيه كما تقول استيقظ أبو الهول ، وشبت ثورة النهضة ، وتنافس فى الجهاد النساء والرجال ، وتعانق على الوداد الصليب والهلال ، وتسابق الى الخلود الشيوخ والاطفال ، وسالت أنفس الشباب ضحايا على مذبح الحرية !!

وفيه كما تقول الطبيعة تتجدد الحياة ، وتهتز الارض ، ويورق الشجر السليب ، ويمرع الوادى الجديب ، وينشد الربيع الباكر أناشيد الجمال والحب والأمل !!

***

ولكن خمسة عشر عاما طوالا أتت على مارسنا الأول فجعلت ما قالوه كلمات ميتة ، وما تقوله ذكريات خافتة ، وما تقوله الطبيعة حديثا معادا !

فالحكومة تدفع الحكومة ، والذكرى تتبع الذكرى ، والربيع يعقب الربيع ، ونحن لا نزال فى الموقف الأول ، يتدفق علينا الزمن ، وتعبر فى وجوهنا الشعوب ، كأنما خرجنا من مدارج القافلة ، أو رمى بنا التيار فى حواشي الوجود !

من الذى نضح القبس بالماء ، وشـــغل المسامع عن نداء الشهداء ، وحول وجه النهضة الى الوراء ، واعترض مجرى الحياة المصرية طول هذه الحقبة ؟ ستقول خدعة السياسة ، وشهوة الحكم ، وفتنة المال ، ونكسة المرض ، ولكنك لو عبرت عن ذلك كله بانحلال الخلق لكان اجمع لأسباب الأمر ، وأبلغ فى اجمال الحقيقة ، فان التكالب على سلطان الحياة وزهرة الدنيا يصدر فى الغالب عن حمية ورجولة ، ولكن ما نحن فيه اليوم من تحكيم الهوى ، وتغليب الأثرة ، وهوان الغرض ، وفساد الضمير ، وفجور الخصومة ، لا يوائم فطرة الله ، ولا يلائم طبيعة التقدم

على أن السفينة التى يصارعها الموج فتضطرب ، ويعصف بها النوء فتجور ، سيظل لها (مارس) منارا فى مرفأ السلام يرسل الهدى للجائر ، ويلقى السكينة فى المضطرب .

***

ستذكر دائما مارس من عام ١٩١٩ حين عصفت فى الرؤوس نخوة العزة ، ونزت فى القلوب ثورة الحفيظة ، وأعلنت مصر مرة أخرى بعد (عرابى) أن لها مثلا تتبعه ، وماضيا تعيده ، ومستقبلا تعدّه ، وأمراً فى ارضها تدبره ، وحكما فى سياستها تصدره . ويومئذ كان للربيع معنى الربيع ! هبت رياح آذار فألوت بحطام الشتاء والخريف ، وسرت فى البلاد نسائم الروح الخالق والسر البديع ، وجرت على الثرى المقدس دماء الضحايا الأُوَل فتفطّر بالنبات البهيج ، وبدت على الوجود المصرى مظاهر الشباب من الرونق والصفاء والجدة والقوة ، وتمردت على الطغيان المستبد نفوس شيّمها الايمان بالحق ، وحطمت أسلاك البرق ودمرت طرق الحديد لتقطع ما بينها وبين جنود الذل ، وأجبرت الغاصب الغاشم على أن يحترم رأيها فى الشيخوخة الاسيرة ، وعزمها فى الشبيبة الثائرة ، واتسع نطاق الأفق للقلوب التى حصروها بالكبت ، وانكشف رقيع السماء للأبصار التى عقدوها بالأرض ، وفتح التاريخ للشعب المجيد ، كتاب العهد الجديد ، وكادت تتوالى صفحاته لولا أننا من الحلفاء ، وكالحلفاء ، ربحنا الحرب وخسرنا السلم !

***

يعود مارس فيعود العقل العازب ، ويتنبه الضمير الغافل . ويستطيع كل امرئ أن ينظر الى الوراء فيرى ماذا ترك ، والى الامام فيرى ماذا قدّم ، ثم يجيب أطياف الشهداء وهى تطوف ساهمة الوجوه امام الازهر ، وحول ابن طولون ، وخلال المقبرة الموحشة ، تسائل كل عابر : ماذا صنع الاحياء بعهود الموتى ؟ وكيف حال المعيدين على لحوم الضحايا ؟

***

يعود مارس فيودع فى اوائله الشتاء ، ويستقبل فى اواخره الربيع ، ونحن وان تلكأ بنا الحظ البليد خمسة عشر عاما لابد موفون على ربيع النهضة ! وان فى هبّة الشباب من غفوته المريبة ، ومعالجته الامور من جهاتها المنتجة ، واضطرام الشعور القومى فى ذكرى مارس ، وإطباق الرأى العام على وخامة الحال ، لبشيراً بتوافى النفوس على الخير ، وتواطئها على الجد ، وتعاونها على الاصلاح

ليس فى منطق الأشياء ولا من سنة الوجود ، أن يجتمع لمصر ما لم يجتمع لغيرها من أسباب الطموح ووسائل الصعود ، ثم تظل فى ساقة الركب الانسى تمشى ظلعاء الى أمدها المرسوم وغايتها المرجوة ، إنما هى عوائق تقيمها الذئاب ليُفرد وا بها الجمل الغافل عن القطيع ! وان فى هذه الذكريات العزيزة الظنينة حافزاً للهمم الوانية ، وموقظا للضمائر الغافية ، ومُهيباً بشوارد الأنفس الى سواء السبيل .

احمد حسن الزيات